

31- لطائف المعارف لابن رجب- وظائف شهر ذي الحجة - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 91-11-3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)
هذه لطائف المعارف في المجلس الاول في ذكر فصل الربيع وقد قال علي رضي الله عنه في كلامه المشهور في اقسام حملة العلم او من هم بالذات سلس القيادي للشهوات. او مغرم بجمع الاموال والادخار. وليسوا من رعاة الدين اقرب شبها بهم الانعام السارحة -

[00:00:19](#)

وفي الابيات المشهورة التي كان عمر بن عبد العزيز ينشدها كثيرا نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم تسر بما يفنى وتفرح بالمنى كما سر بالذات في النوم حالم. وتتعب فيما سوف تكره غبه. كذلك في الدنيا تعيش البهائم - [00:00:37](#)
واما استثناءه صلى الله عليه وسلم من ذلك اكلة الخضر فمراده بذلك مثل المقتصد الذي يأخذ من الدنيا بحققها مقدار حاجته فاذا نفذ واحتاج فاذا نفذ واحتاج عاد الى الاخذ منها قدر الحاجة بحقه - [00:00:57](#)

واكلة الخضر دويبة تأكل من من الخضر بقدر حاجتها. اذا احتاجت الى الاكل ثم تصرفه عنها فتستقبل عين الشمس فتصرف بذلك ما في بطنها وتخرج منه ما يؤذيها من الفضلات. وقد قيل ان الخضر ليس من نبات الربيع عند العرب - [00:01:14](#)
انما هو من كلاً الصيف بعد يبس العشب وهيجه واصفراره والماشية من الابل لا تستكثر منه. بل تأخذ منه قليلا قليلا ولا تحبط ولا تحبط بطونها منه فهذا مثل المؤمن المقتصد ان فهذا مثل المؤمن المقتصد من الدنيا - [00:01:33](#)

يأخذ من حالها وهو قليل بالنسبة لاحرامها قدر بلغته وحاجته. ويجتزئ من متاعها بأدونه واخشنه ثم لا يعود الى الاخذ منها الا اذا نفذ ما عنده وخرجت وخرجت فضلاته فلا يوجب له هذا الاخذ ضررا ولا - [00:01:52](#)
فلا يوجب له هذا الاخذ ضررا ولا مرضا ولا هلاكا. بل يكون ذلك بلاغا له ويتبلغ به مدة حياته. ويعينه على التزود لآخرته وفي هذا اشارة الى مدح من اخذ من حلال الدنيا بقدر بلغته وقنع بذلك - [00:02:12](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من هداه الله الى الاسلام وكان عيشه كفافا فقنع به وقال صلى الله عليه وسلم خير الرزقين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:02:30](#)
اه داك المؤلف هنا انه ينبغي للمرء ان يتقلل من الدنيا وان يزهد وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه بالنسبة للمال انه ينبغي للانسان ان يجعل المال - [00:02:47](#)

او ان يستعمل المال كالحمار يركبه وكبيت الخلاء يدخله يعني للحاجة فيأخذ منه قدر حاجته وما زاد فانه لن ينتفع منه الا ما بذله في طاعة الله عز وجل المهم ان هذه - [00:03:06](#)

هل هذا الكلام من المؤلف وهذا الحديث تدل على اه مشروعية الزهد في الدنيا وما معنى الزهد؟ الزهد شرط ما لا ينفع في الآخرة الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة - [00:03:24](#)

والورع ترك ما يضر في الآخرة وعلى هذا يكون الزهد اكمل من الورع فهتمم الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة. فالزاهد كل شيء لا ينفع في الآخرة يتركه اما الورع - [00:03:41](#)

فيأتي ما لا ينفع في الآخرة لكنه يترك ما يضر فيبينهما أيش؟ الفرق بينهما أن الزاهد يترك المباحات التي لا تنفعه وعم الورع فيأتي المباحات لكن يدع ما يضره وعليه فيكون الزهد اكمل - 00:04:00

من أيش؟ من الوراء. نعم. أحسن الله اليك. قال رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم لهذا كان زاهدا ورعا. كان زاهدا تكفي عن عن قوله كان وريعا وهي ابلغ - 00:04:22

وبعض الناس يظن أن أن الورع أن كلمة ورع أو الورع أنه ابلغ من الزور وليس كذلك وهذا الضابط أو التعريف هو الذي ذكره الشيخ اسلام رحمه الله وابن القيم. الزهد - 00:04:35

ترك ما لا ينفع في الآخرة والورع ترك ما يضر الآخرة قال رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم خير الرزق ما يكفي. وقال اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا - 00:04:46

خذ من الرزق ما كفى ومن العيش ما صفى. طيب اللهم اجعل رزق على محمد قوتا معنى قوتا أي بقدر ما يقتاتون بحيث أنه لا ينقص عن كفايتهم ولا يزيد. هذا معنى قوتا - 00:05:04

أي بقدر القوت وبقدر ما يقتاتون لأن هذا هو الذي يحتاجه الإنسان الإنسان إنما يحتاج من الدنيا بقدر ما يقتات منها وما زاد على ذلك فانه أن لم ينفعه ويبذله في سبيل الله عليه - 00:05:19

وما نقص عن ذلك قد يكون سببا لاستجلاء الناس وسؤالهم معنى قوتا أي بقدر قوتهم. بمعنى الكفاية أحسن الله الي قال رحمه الله خذ من الرزق ما كفى ومن العيش ما صفى. كل هذا سينقضي كسراج إذا انطفأ - 00:05:35

ثم قال صلى الله من الرزق ما كفى. يعني ما فيه الكفاية ما كفى أي ما فيه الكفاية ومن العيش ما صفا. كل هذا سينقضي هذي الاموال ووصفاء العيش سراج إذا انطفأ. السراج هل يستمر - 00:05:56

ينتهي ينتهي ما فيه من الوقود أو تتلف ما فيه من فتيلة ونحوها ثم ينطفي أحسن الله اليك قال رحمه الله ثم قال صلى الله عليه وسلم أن هذا المال خضرة حلوة. فاعاد مرة ثانية تحذيرا من الاغترار به - 00:06:16

وقدرته بهجة منظره. وحلاوته طين طيب طعمه. فلذلك تشتهييه همومه. وقد جبر الله عز وجل النفوس على محبة المال النفوس البشرية مجبولة على حب المال قال الله عز وجل وتحبون المال حبا جما. وقال تعالى وأنه لحب الخير لشديد. النفوس مجبولة - 00:06:39

على حب الماء. وأيضا من طبائع البشر أن من رحم الله. أن الإنسان كلما ازداد مالا ازداد تعلقه بالدين دنيا أو بالماء تجد إذا كان فقيرا لا لا يتطلع يريد كفايته - 00:07:03

ولكن إذا رزقه الله مالا ألف ريال تجد أنه يطمع ويحاول أن يحتسب الفين ثم الألفين ثلاثة ثم أربعة ثم كذا وهكذا حتى ينشغل بتنمية هذا المال ويدع ما خلق لاجله وهو عبادة الله عز وجل - 00:07:19

فحينئذ يشغله أو يشغله طلب الدنيا يشغله طلب الدنيا عن طلب الآخرة أحسن الله اليك قال رحمه الله فلذلك تشتهييه النفوس وتسارع إلى طلبه. ولكن لو فكرت في عواقبه لهربت منه - 00:07:38

الدنيا في الحال حلوة خضرة وفي المال مرة كثيرة نعمة المرضعة وبئست الفاطمة إنما الدنيا نهار ضوءه ضوءه ضوءه معار بينما عيشك غض ناعم فيه اخضرار. إذ رماه زمانه فإذا فيه اصفرار. وكذلك - 00:07:56

الليل يأتي ثم يمحوه النهار وكذلك الليل يأتي ثم يمحوه النهار مثل حرام الدنيا كشجرة الدفلة يعجب من رآها وتقتل من أكلها نرى الدنيا وزهرتها فنصبوا وما يخلو من الشهوات قلب فضول العيش أكثره هموم وأكثر ما يضر ما تحب - 00:08:19

إذا اتفق القرين وفيه سم فلا ترد الكثير وفيه فلا ترد الكثير وفيه حرب الذي بشر أمته بفتح الدنيا عليهم حذرهم من الاغترار بزهرتها وخوفهم من خضرتها وحلاوتها واخبرهم بخرابها وفنائها - 00:08:45

وإن بين أيديهم دارا لا تنقطع خضرتها وحلاوتها فمن وقف مع زهرة هذه العاجلة انقطع وهلك ومن لم يقف معها وسار إلى تلك وصل ونجا في المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:09:04

ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه فيما يرى النائم ملكان. فقعدهما عند رأسه والآخر عند رجله. فقال احدهما للآخر اضرب لهم مثلاً فقال ان مثله ومثل امته كمثلي قوم - [00:09:20](#)

كمثلي قوم سفر انتهوا الى رأس مفازة. فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المفازة ولا ما يرجعون به. فبينما هم فبينما هم ذلك اذا اتاهم رجل في حل اذ اتاهم رجل في حلة حبرة. فقال ارايتم ان وردت بكم رياضاً معشبة وحياطاً - [00:09:37](#)
سواء اتبعوني؟ قالوا نعم. قال فانطلق بهم فاوردتهم رياضاً معشبة وحياطاً رواء. فاكلوا وشربوا وسمنوا فقال لهم الم القكم على تلك الحال فجعلت فجعلتم لي ان وردت بكم رياضاً معشبة وحياطاً وواء ان تتبع ان تتبعوني قالوا بلى - [00:09:57](#)
قال فان بين ايديكم رياضاً هي اعشب من هذه وحياطاً هي اروع من هذه. فاتبعوني. قال فقالت طائفة صدق فوالله لتتبعنه. وقالت طائفة قد رضينا بهذا نقيم عليه وقد خرج ابن ابي الدنيا وغيره عن الحسن مرسلًا بسياق ابسط من هذا. وفيه انهم لما ركعوا وسمنوا واعجبهم المنزل - [00:10:17](#)

صاح بهم فقال ارتحلوا فان هذه الروضة ذاهبة. وان هذا الماء غائر ذاهب. وان امامكم روضة اعشب من هذه وماء ومن هذا الماء فكره ذلك عامة الناس وقالوا ما نريد بهذه بدلا وهم اكثر الناس وقال اخرون والله ان اخر قوله كاول - [00:10:41](#)
ارتحلوا فابوا فارتحل قوم فنجوا ولم يشعر الذين اقاموا حتى طرقتهم العدو ليلاً فاصبحوا ما فاصبحوا من بين قتيل الدنيا خضراء الدمن. ومعنى ذلك ان خضرتها نابتة على مزبلة منتنة. يا يا دني الهمة قنعت بروضة على مزبلة - [00:11:01](#)
والملك يدعوك الى فردوسه الاعلى رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة. فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ارضيتم بخرابات البلاء من الفردوس يا لها صفقة غبن ما اخسرها اتقنع بخسائس الحشائش والرياض - [00:11:24](#)
والرياض معشبة بين يديك فان حننت للحمى وروضه فبالغضا ماء وروضات اخر. وقوله صلى الله عليه وسلم من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع - [00:11:43](#)

تقسيم لمن يأخذ المال الى قسمين. فاحدهما يشبه حال اكلة الخضر. وهو من اخذه بحقه ووضعه في حقه. وذكر انه نعم المعونة هو فان نعم العون لمن هذه صفته على الآخرة - [00:12:03](#)
كما في الحديث كما في حديث عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وهو الذي يأخذه بحقه ويضعه في حقه فهذا يوصله ما له الى الله عز وجل - [00:12:17](#)
فمن اخذ من المال بحقه ما يقويها على طاعة الله ويستعين به عليها كان اخذه طاعة ونفقت طاعة. وفي الحديث الصحيح النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى اللقمة ترفعها الى في الى في امرأتك - [00:12:33](#)

وفي حديث طيب هذا الحديث حديث عن السعد رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لو انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله يعني مخلصاً لله عز وجل مستحضراً للثواب الا اجرت عليها - [00:12:55](#)
ومفهوم الحديث انه اذا لم يبتغ بها وجه الله ولم يستحضر النية فانه لا يثاب انه لا يثاب على ذلك وان كانت ذمته تبرأ ومن ثم اخذ اهل العلم من هذا قاعدة - [00:13:11](#)

وهي ان جميع الحقوق المالية التي تلزم الانسان اذا اداها فان نوى فان نوى بادائها التقرب الى الله تعالى اتيب على ذلك وان لم ينوي التقرب الى الله برئت ذمته لكن لا يثاب - [00:13:29](#)
مثلاً الذي ينفق على اهله وولده وعياله اذا انفق ينوي التقرب الى الله عز وجل بهذه النفقة الامتثال لقوله تبتغي بها وجه الله. فانه يثاب اذا كان عنده عواري وودائع - [00:13:50](#)

وحقوق الناس وردها يبتغي وجه الله. يثاب على ذلك اما اذا لم يستحضر النية فانه تبرأ ذمته ولكنه لا يثاب وقد سبق لنا اهمية النية وان النية مؤثرة في الاعمال - [00:14:10](#)
صحة وفساداً ثواباً وعقاباً وقلنا ان النية بالنسبة للاعمال على اقسام اربعة النية بالنسبة للاعمال على اقسام اربعة القسم الاول ما تكون

النية فيه شرطا لصحة العمل بحيث لو خلا العمل من النية - 00:14:34

لم يصح وضابط ذلك العبادات المأمور بها التي توصف بالصحة والفساد وكل عبادة امر الشارع بها وهو مما وهي مما يوصف بالصحة والفساد فالنية فيها شرط مثل الوضوء الوضوء عبادة - 00:15:01

امر الشارع بها توصف بالصحة والفساد يقال وضوء صحيح ووضوء الصلاة الصيام الزكاة اذا العبادات المأمور بها التي توصف بالصحة والفساد النية فيها شرط فمن صلى بغير نية لم تصح صلاته - 00:15:26

من صام بغير نية لم يصح صيامه من اخرج الزكاة بغير نية لم تصح زكاته وهكذا القسم الثاني من اقسام النية ما لا تشترط له النية لا تشترط لهم نية - 00:15:45

وضابط ذلك ما كان من باب التخلي والتروك فما كان من باب التخلي والتروك لا تشترط له النية بمعنى انه انه يصح ولو لم ينوي كازالة النجاسة فان ازالة النجاسة لا يشترط لها النية - 00:16:04

فلو زالت بنفسها او بفعل فاعل او بامر من الله عز وجل فانها تطهر فمثلا لو ان بقعة وقعت عليها نجاسة ثم نزل ماء ثم نزل مطر من السماء فطهرها فانها - 00:16:26

لو ان بقعة مثلا اه اصابها نجاسة تظاهرت بسبب الشمس فانها تطهر او غسلها انسان فانها تطهر. اذا ما كان من باب والتخلي لا تشترط له النية القسم الثالث من اقسام النية ما تكون النية فيه شرطا لحصول الثواب - 00:16:44

في حصول ايش؟ الثواب بحيث انه اذا نوى اتيب واذا لم ينوي لم يثب وضابط ذلك الحقوق التي تلزم انسان الحقوق المالية وغير المالية التي تلزم النساء فان اداها بنية اتيب على ذلك - 00:17:10

وان لم يؤديها بنية برئت ذمته وسقط الطلب عنه ولكنه لا يثاب والدليل على هذا قول النبي عليه الصلاة والسلام انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعله في امرأتك - 00:17:33

القسم الرابع من اقسام النية ما تكون النية فيه شرطا لزيادة الاجر والثواب. تأمل لزيادة والثواب. بمعنى ان الاجر والثواب حاصل سواء نوى ام لم ينوي لكن اذا نوى ازداد اجرا وتوابا - 00:17:55

ورابط ذلك الاعمال التي يتعدى نفعها فكل عمل يتعدى نفعه فان الانسان يثاب عليه ولو لم ينوه. فاذا نواه ايش ازداد اجرا وتوابا الدليل قال الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم - 00:18:19

الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا خيل او لا ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما اذا الذي يصلح بين الناس - 00:18:42

له اجر لكن اذا فعل ذلك ابتغاء مرضات الله فان ثوابه واجره يضاعف وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعاً فيأكل منه انسان او طير او بهيمة الا كان له اجر - 00:19:01

مع ان الذي يغرس الغرس او يزرع الزرع قد لا يطرأ على باله حين الغرس والزرع ان انه يأكل منه انسان او بهيمة او نحو ذلك. ومع ذلك يثاب على هذا - 00:19:25

فاذا غرس الغرس او زرع الزرع ونوى فانه يزداد اجرا ها وثوابا هذه اقسام النية من حيث الصحة والفساد والثواب احسن الله اليك قال رحمه الله وفي حديث اخر ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة. وما اطعمت اهلك فهو لك صدقة - 00:19:41

وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة. وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة. طيب لماذا لك صدقة؟ لان ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة لانك اذا انفقت عليه امتثال امر الله عز وجل واستحضرت النية فانك تثاب عليه. فتؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة. فما اطعمته -

00:20:06

نفسك فهو لك صدقة. ان لنفسك عليك حقا فاذا اطعم الانسان نفسه بمأكل ومشرب ونوى الاستحضار يحصل له. وما اطعمت اهلك فهو لك صدقة. كما في حديث السابق تبتغي بها وجه الله - 00:20:33

كذلك ايضا ما اطعمت ولدك فهو لك صدقة. وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وهذا ايضا كما يكون في الدنيا يكون نعم كما يكون

في حياة الانسان يكون بعد مماته - 00:20:50

حتى ما يخلفه من مال بعد موته يثاب عليه لا تظن ان ما تخلفه من مال لاولادك انك لا تثاب على ذلك ولهذا لما قال سعد يا رسول الله اني ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي افاتصدق بشطر بشطر ما لي؟ قال لا. قال فالشطر؟ قال لا. قال في الثلث - 00:21:05

قال الثلث والثلث كثير ثم قال انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس فكونك تترك مال لورثتك يستغنون به خير من ان تذرهم بلا مال يتكففون الناس ويسألونهم. فهذا يدل على ان ما يخلفه الانسان مما - 00:21:27

في ورثة انه يثاب على ذلك لانه اغناهم عن السؤال والاستجداء احسن الله اليك رحمه الله فما اخذ من الدنيا بنية التقوي على طلب الآخرة فهو داخل في قسم ارادة الآخرة والسعي لها. لا في ارادة لا في ارادة الدنيا - 00:21:53

اينها؟ كما قال عز وجل ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا الذي يأخذ من الدنيا بنية التقوي على طلب الآخرة. يعني يكتسب ما يتجر ولكن ينوي بهذا الاتجار الآخرة - 00:22:16

بان ينفق على نفسه على ولده على اهله واقاربه يتصدق يعين المحتاج يقول هذا قد سعى الى الآخرة. نعم هذا داخل في السعي للآخرة احسن الله اليك قال رحمه الله قال الحسن - 00:22:34

ليس من حب الدنيا طلبك ما يصلحك فيها من زهدك فيها ترك الحاجة ومن زهدك فيها ترك الحاجة يسدها عنك تركها طيب الزهد في الدنيا ليس معنى الزهد في الدنيا ترك الدنيا وعدم التعلق بها مطلقا - 00:22:53

لان من الناس من يترك الدنيا بجوارحه ولكن قلبه معلق بها الناس من يدع الدنيا بجوارحه لكن قلبه معلق بها الزود في الدنيا معناه الا تعلق قلبك بها ان لا يتعلق قلبك بالدنيا - 00:23:10

بحيث انها تشغلك عن طاعة الله عز وجل اما اذا لم تشغلك عن طاعة الله عز وجل. بان كنت تؤدي الحقوق والوظائف الدينية والوظائف الدنيوية التي طلبت منك تعمل بهذا المال وتتجه بهذا المال فنعم المال الصالح هي شيء - 00:23:32

التجار كل من عنده مال ينفق هذا المال ويتخلص منه لا. نقول الزوج في الدنيا الا تعلق قلبك. بعض الناس ليس عنده من الدنيا شيء ولكن قلبه وفقير في يده ولكنه متعلق بقلبه - 00:23:55

فهذا معنى الزوج انك لا تركز اليها ولا تعلق قلبك بها وهذا لا ينافي الاكتساب والعمل والتجارة والازدياد ولا حرج ولهذا كان في الصحابة رضي الله عنهم زمن النبي عليه الصلاة والسلام كان هناك من من الصحابة منهم يعني اغنياء تجار - 00:24:14

ومع ذلك لم يمنعهم هذا من وصفهم بماذا الزهد احسن الله لقاء رحمه الله قال الحسن اذا انعم الله عز وجل عليك ها اذا انعم الله عز وجل على الانسان بما - 00:24:38

فليوسع على نفسه وعلى اولاده ولا يقول والله هذا من الزهد الانسان عنده ملايين الدراهم والدنانير والريالات ومع ذلك تجد انه يظيق على نفسه وعلى اولاده اذا وسع الله عز وجل عليكم فاوسعوا. ما دام الله عز وجل وسع عليك في المال فاوسع على نفسك - 00:24:54

اللباس بحسن المركب بحسن المنزل التوسعة على اولادك ونحو ذلك ولكل مقام مقال. ولا يعد هذا اسرافا لان الاسراف ضابطه هو مجاوزة الحد وهذا يختلف اختلاف الناس فمثلا لو ان شخصا - 00:25:17

اه فقير معدما اراد ان يشتري غترة منتين ريال او ثلاث مئة ريال. نقول هذا بالنسبة لك ايش؟ اسراف. اسراف. اشترى به عشرين ريال لكن شخص غني اشتراه نقول هذا - 00:25:41

ليس اسرافا كذلك ايضا رجل فقير يذهب يستدين مال او يقتضي المال يشتري سيارة يشتري اغلى السيارات بخمس مئة الف ست مئة الف يقول هذا بالنسبة للاسراف لكن لو ان شخصا غنيا اشترى بمليون ريال سيارة نقول لا يعد اسرافا فالاسراف - 00:25:57

يختلف باختلاف الناس باختلاف احوالهم باختلاف اموالهم باختلاف مراكزهم ووظائفهم ونحو ذلك. نعم احسن الله اليك قال قد يكون من اوساط الناس لكن مكانته ومركزه ووظيفته يملي عليه ان يكون ان يجعل حاله كهذه الحال - 00:26:21

ولكل مقام شخصا غنيا او وزير معه سيارة ما يقول شو ننظر للصيام ما يقولون. لان هذه تليق به لكن لو راوه رجل غني راوه بسيارة

مقربة تمشي وتطفئ كل شوي يدفونا - 00:26:46

بخيل. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله قال الحسن ومن احب الدنيا وسرته ذهب خوف الاخرة من قلبه وقال سعيد ابن جبير متاع الغرور ما يلهيك عن طلب الاخرة - 00:27:05

وما لم ينهك فليس بمتاع الغرور. ولكنه بلاغ الى ما هو خير منه وقال بعض العارفين كل ما اصبحت من الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم. وكل ما اصبحت منها تريد به الاخرة فليس من الدنيا - 00:27:24

وقال ابو سليمان الدنيا حجاب عن الله لاعدائه. ومطية موصلة اليه لاوليائه فسبحان من جعل شيئا واحدا سببا للاتصال به والانقطاع عنه والقسم الثاني يشبه يشبه حال البهائم التي ترعى مما ينبت مما - 00:27:41

ينبت الربيع فيقتلها حبطا او يلم. وهو من يأخذ المال بغير حقه فيأخذه من الوجوه المحرمة. فلا يقنع منه بقليل ولا بكثير ولا تشبع نفسه منه ولهذا قال وكان كالذي يأكل ولا يشبع. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من نفس لا تشبع - 00:28:01 وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي انه قد فقد القناعة مفصلة كتشبع بمعنى انه كلما جاءه شيء من الدنيا يطلب المزيد يطلب المزيد لكن الذي يقنع بما رزقه الله عز وجل - 00:28:24

ويقنع بالكفاية هذا هو المطلوب ولهذا قد يتعوذ من نفس ومن عين لا تدمع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع. هذي اربع كان النبي عليه الصلاة والسلام يتعوذ منها - 00:28:42

احسن الله الي قال رحمه الله في حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت الدنيا همه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأتها من الدنيا الا ما كتب له - 00:29:00

من كان يكون قلبه فقيرا ولو كانت يده غنية اذا كان الدنيا هي اكبر همه فرق الله عز وجل عليه امره وصار سهلا وجعل فقره بين عينيه يرى نفسه فقيرا مع انه غني - 00:29:17

لا يقنعه الله عز وجل قال ولم يأت من الدنيا الا ما كتب له احسن الله اليك قال رحمه الله فمن كان فقره بين عينيه لم يزل خائفا من الفقر - 00:29:36

لا يستغني قلبه بشيء ولا يشبع من الدنيا فان الغنى غنى القلب والفقر فقر النفس وفي حديث خرجه الطبراني مرفوعا الغنى في القلب والفقر في القلب. ومن كان الغنى في قلبه فلا يضره ما لقي من الدنيا. وما كان ومن - 00:29:53

كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما اكثر له منها. وانما يضر نفسه شح وانما يضر نفسه شحها وعن عيسى عليه السلام قال مثل طالب الدنيا كشارب البحر كلما زاد شربا منه زاد عطشا حتى يقتله. نعم يعني كما سبق - 00:30:11

كل ما تعلق بالدنيا وازداد منها تجد ان نفسه ايضا تزداد تعلقا اذا اكتسب تجارة مثلا مئة الف تجد انه يتطلع الى مئتين الى ثلاث مئة الى اربع مئة الى لا ينتهي - 00:30:30

لا ينتهي ولذلك تجد ان بعض الناس عندهم مثلا مليارات الريالات او الدولارات ومع ذلك تجد انه يتطلع ويحرص على الدنيا. مع ان هذه الاموال قد يعني تكفي ان تنفق عليه وعلى - 00:30:47

ذريته الى يوم القيامة لكن مع ذلك نقول لا يمنع هذا التكسب لكن تجد ان نفسه ايضا لا تزال فقيرة ولم يقنع احسن الله اليك قال رحمه الله قال يحيى ابن معاذ من كان غناه في قلبه لم يزل غنيا. ومن كان غناه في كسبه لم يزل فقيرا - 00:31:04

ومن قصد المخلوقين لحوائجه لم يزل محروما ويشهد لذلك كله الحديث الصحيح. طيب ومن قصد المخلوقين بحوائجه لم يزل محروما لان الناس وان اعطوك فسوف يمنعونك وان اعطوك فسوف يمنون عليك - 00:31:28

الناس الذي تقصد تقصدهم بقضاء حوائجك ربما اعطوك مرة وثانية وثالثة لكن في المرة الرابعة او المرة الخامسة قد يمنعونك او قد يعطونك مع المنة ولهذا لا تسأل الناس شيئا الا عند الضرورة - 00:31:51

الجأ الى الله عز وجل واسأل الاسباب فهمتم ولهذا قال الشاعر لا تسألن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب - 00:32:11

ولا تسألن بني ادم حاجة قدر المستطاع لا تسأل ولهذا كان مما بايع الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه الا يسألوا الناس شيئا فكان احدهم يسقط سوطه او عصاه وهو على راحلته فينزل فيأخذه - [00:32:35](#)

ولا يقول لاخته ناولني اياه لا تسألن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب. الله عز وجل ابوابه مفتوحة غير محجوبة الله يغضب ان تركت سؤاله وقال ربكم ادعوني - [00:32:54](#)

استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وبني ادم حين يسأل يغضب اذا سألته مرة اعطاك مرة ثانية اعطاك مرة ثالثة اشغلنا كل يوم جاي خلاص صافي - [00:33:13](#)

يغضب او يمن عليك ربما يعطيك لكن تجد منه تجده منهم منة ومذلة واهانة على الانسان ان يلجأ الى الله عز وجل. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ويشهد لذلك كله الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:32](#)

لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا. ولا يملأ جوف ابن ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب. ويتوب الله على من تاب لو فكر الطامع في عاقبة الدنيا لا قنع - [00:33:52](#)

لو تذكر الجائع الى فضول مآلها لشبع انك قد ملكت الارض طرا ودان لك العباد فكان ماذا؟ اليس اذا مصيرك جوف قبر؟ ويحتو ويحتي الترب هذا ثم هذا وقد قد ضرب الله تعالى في كتابه مثل الدنيا وخضرتها ونظرتها - [00:34:06](#)

ونظرتها ونظرتها وبهجتها وسرعة تقلبها وزوالها. وجعل وجعل مثلها كمثل نبات الارض النابت من مطر السماء في تقلب باحواله ومآله قال الله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض - [00:34:28](#)

فاصبح هشيمًا تذروه الرياح. وكان الله على كل شيء مقتدرا. وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والالوان حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهله انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس - [00:34:52](#)

كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون. وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب وله وزينة وتفاخر بينكم. وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما. وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور - [00:35:17](#)

وقال تعالى المتر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض. ثم يخرج به زرعًا مختلفًا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الاباب - [00:35:42](#)

الدنيا وجميع ما فيها من الخضرة والبهجة والنظرة تتقلب احواله وتتبدل. ثم تصير حطاما يابسة وقد عدد الله سبحانه زينة الدنيا ومتاعها المبهج في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرات من الذهب والفضة والخيل المسومات والالوان والحراث - [00:35:57](#)

ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب وهذا كله يصير ترابا ما خلى الذهب والفضة ولا ولا ينتفع باعيانها بل هما قيموا الاشياء فلا ينتفع صاحبهما بامساكهما وانما ينتفع بانفاقهما. ولهذا قال الحسن بنس الرفيق الدرهم والدينار لا ينفعانك حتى يفارقك - [00:36:21](#)

واجسام بني ادم بل وسائر الحيوانات كنبات الارض تتقلب من حال الى حال ثم دجت ثم تجف وتصير ترابا. قال الله تعالى انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجًا - [00:36:45](#)

وما المرء الا كالنبات وزهره يعود رفاتا بعد ما هو ساطع فينتقل ابن ادم من الشباب الى الهرم ومن الصحة الى السقم ومن الوجود الى العدم كما قيل وما حال وما حالنا الا ثلاث - [00:37:02](#)

شباب ثم شيب ثم موت. واخر ما يسمى المرء شيخا ويتلوه من الاسماء ميت مدة الشباب قصيرة كمدة زهر الربيع كما قيل لا طيب للعيش ما دامت منغصة اللذات فلذات منغصة اما بالموت والهرم - [00:37:17](#)

طيب للعيش ما دامت منغصة اللذات فلذات منغصة اما بالموت والهرم - [00:37:17](#)

طيب للعيش ما دامت منغصة اللذات فلذات منغصة اما بالموت والهرم - [00:37:17](#)

يفتقر والفقير قد يغنيه الله عز وجل الغني ايضا قد - 00:37:35

يسعى الانسان في تحصيل المال ويتعب نفسه ثم يبتليه الله عز وجل في اخر عمره بمرض فينفق ما جمعه من مال في العلاج الدنيا لا تدوم على حالك كما قيل فيوم علينا - 00:37:55

ويوم لنا ويوم نساء ويوم النساء وتلك الايام نجاورها بين الناس احسن الله اليك رحمه الله مدة الشباب قصيرة كمدة زهر الربيع وبهجته ونضارته مدة الشباب الشاب من البلوغ الى الثلاثين - 00:38:12

من البلوغ الثلاثين هذا الشاب احسن الله لقاءه رحمه الله فاذا يبس وابيض فقد ان ارتحاله. كما ان الزرع اذا ابيض فقد ان حصاده. واجل زهور الربيع الورد ومتى كثر فيه البياض فقد قرب زمن زمن انتقاله - 00:38:32

قال وهيب ابن الورد ان لله ملكا ينادي في السماء كل يوم ابناء الخمسين زرع زرع دنا حصاده وفي حديث مرفوع ان لكل شيء حصادا وحصاد امتي ما بين الستين الى السبعين - 00:38:55

قد يبلغ الزرع منتهاه لابد لزرع من حصاد وقد يدرك الزرع وقد يدرك الزرع افة قبل بلوغ حصاده فيهلك كما اشير اليه في قوله في قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامر - 00:39:11

الاية قال ميمون ابن مهران لجلسائه يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا ابيض؟ قالوا الحصاد فنظر الى الشباب فقال يا معشر الشباب الزرعة قد تدركه الافة قبل ان يستحصد - 00:39:36

وقال بعضهم وقال بعضهم اكثر من يموت الشباب واية ذلك ان شيوخ في الناس قليل. ايا ابن ادم لا تغررك عافية عليك ظافية فالعمر دودو ما انت الا كزرع عند قدرته بكل شيء من الافات مقصود. فان سلمت فان سلمت من الافات اجمعها فانت عندك - 00:39:52

ما للامر محسود كل ما في الدنيا فهو مذكر بالاخرة. ودليل عليه فنبات الارض واخضرارها في الربيع بعد بعد محورها ويبسها في الشتاء قناع الاشجار واخمرارها بعد كونها خشبا يابس يدل على بعث الموتى من الارض - 00:40:15

وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه في مواضع كثيرة. قال الله تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج. ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير. وان الساعة اتية لا ريب فيها - 00:40:39

ان الله يبعث من في القبور وقال الله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبثنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا عبادي واحيينا به بلدة ميتة كذلك الخروج - 00:41:00

قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابنا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون - 00:41:16

قال ان سقناه لبلد ميت المراد بالميت هنا ما لا زرع فيه الزرعة فيه لان المواد الارض والموات لها معنيان معنى اللغة ومعنى عند الفقهاء الشرع اما معناها في اللغة فالارض والمواد هي الارض التي لا زرع فيها - 00:41:31

الارض التي ليس فيها زراعة تسمى ميتة ومواتا واما عند الفقهاء فالارض الميتة او الموات هي التي ليس لها مالك معين على ارض الموات هي الارض التي ليس لها مالك معين - 00:41:57

اذا الارض الميتة يطلق على الارض التي ليس فيها زرع. كما قال عز وجل واية لهم الارض الميتة احييناها وكما في العادة الكريمة لبلد ميت فانزلنا به الماء وتطلق الارض وتطلق الموات على الارض المنفكة عن الاختصاصات وملك معصوم - 00:42:19

في المواد عند الفقهاء هي الارض المنفكة عن الاختصاصات وملك معصوم عن اختصاصات بمعنى انها لا تتعلق باختصاصات البلد فمثلا لو كانت الارض مرعن او كانت مقبرة او كانت مكانا - 00:42:44

ينتفعون به باخذه مثل الرمل او التراب او القاء الزبل كل هذا لا يجوز احياءه او ملك معصوم يعني سبق ان ملك شخص معصوم لا يجوز فلا بد في الارض الموات من ان تكون منفكة - 00:43:03

عن الاختصاصات وعن ملكي معصوم احسن الله اليك رحمه الله قال ابو رزين للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتى وما

آية ذلك في خلقه؟ قال هل مررت بواد اهلك نحلا - [00:43:21](#)

ثم مررت به يهتز خضرا؟ قال نعم. قال كذلك يخرج الله يخرج الموتى. وذلك آيته في خلقه. خرج الامام احمد كما قال الله عز وجل كما بدأنا اول خلق فاعادة الخلق اهون من ابتداء الخلق - [00:43:38](#)

اعادته اهون من ابتلاء الخلق فهمتوا؟ ولذلك مثلا ولله المثل الاعلى الان الانسان الذي يصنع الة ابتداء او موجودة الان لكنها مثلا خربت ونحوها. اي ايها ايسر عليه؟ ان يصنعها ابتداء او ان يعيد ما صنعه - [00:43:57](#)

اعادة من صنع اهون ولهذا قال الله كما بدأنا اول خلق نعيده. فالذي قدر سبحانه وتعالى على ابتداء اول الخلق قادر على عادته احسن الله الي قال رحمه الله وقصر مدة الزرع والثمار وعود الارض بعد ذلك الى لبسها والشجر الى حالها الاول كعود ابن ادم -

[00:44:18](#)

من بعد كونه حيا الى التراب الذي خلق منه وفصول السنة تذكر بالآخرة. كما قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى احسن الله اليك قال رحمه الله فصول السنة تذكر بالآخرة. فشدّة حر الصيف يذكر بحر جهنم - [00:44:40](#)

وهو من وهو من سموم وهو من سمومها وشدة برد الشتاء يذكر بزمهرير جهنم وهو من زمهريرها والخريف يكمل فيه اجتناب الثمرات التي ادخروا في وتدخلوا في البيوت فهو منه على اجتناب ثمرات - [00:45:05](#)

الاعمال في الآخرة واما الربيع فهو اطيب فصول السنة. وهو يذكر بنعيم الجنة وطيب عيشها ينبغي ان يحث المؤمن فينبغي ان يحث المؤمن على ان يحث المؤمن يعني هذه الامور. اي احسن الله اليك. فينبغي ان يحث المؤمن على الاستعداد لطلب الجنة بالاعمال الصالحة - [00:45:24](#)

كان بعض السلف يخرج في ايام الرياحين والفواكه الى السوق فيقف وينظر ويعتبر ويسأل الله الجنة ومر سعيد ابن جبير بشباب من ابناء الملوك جلوس في مجالسهم في زينتهم فسلموا عليه فلما بعد عنهم بكى واشتد بكاءه - [00:45:50](#)

وقال ذكرني هؤلاء ذكرني هؤلاء شباب اهل الجنة تزوج صلة ابن اشيم بمعاذة العدوية وكان من كبار الصالحين. فادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله على زوجته في مطيب منجد فقاما يصليان الى الصبح. فسأله ابن اخيه عن حاله فقال ادخلتني بالامس بيتا -

[00:46:07](#)

بيتا اذكرت اذكرتني به النار. يعني الحمام وادخلتني الليلة بيتا اذكرتني به الجنة. فلم يزل فكري في الجنة والنار الى الصباح دعا عبد الواحد بن زيد اخوانه على الى طعام صنعه لهم. فقام على رؤوسهم عتبة عتبة الغلام يخدمهم وهو صائم وهم يأكلون - [00:46:32](#)

جعلت عيناه تهماان فسأله عبد الواحد عن سبب عن سبب بكائه فقال ذكرت موائد اهل الجنة اذا اكلوا وقام الولدان على رؤوسهم انما خلقت الدنيا مرآة لنظر بها الى الآخرة لا لنظر اليها ونوقف معها. طيب وكانت لو نظروا الى - [00:46:56](#)

الموائد في وقتنا الحاضر تجد المائدة فيها يمكن اكثر من خمسين صنفا من الرز ونحوه ولغير السلطات نحوه انواع متنوعة هؤلاء ما ماذا عندهم من الاكل لا شيء بالنسبة لي - [00:47:17](#)

احسن الله اليك رحمه الله كفى حزنا ان الا وعين بقعة من الارض الا ازدت شوقا اليكم واني متى طاب خفضة واني متى طاب لي خفض عيشة تذكرت اياما مضت لي لديكم - [00:47:35](#)

تدقيق النظر والفكر في حال النبات يستدل به المؤمن على عظمة خالقه وكمال قدرته ورحمته وتزداد القلوب هيمانا في محبته. والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء. فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن

النخل منطلعها قنوان دانية. وجنات - [00:47:56](#)

من اعنابي والزيتون والرمان مشتها وغير متشابه. انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعي. ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون زمان الربيع كله واعظ يذكر بعظمة موجدته وكمال قدرته ويشوق الى طيب مجاورته في دار كرامته. كما قال ابن سمعون في وصف الربيع ارضه

حرير وانفاسه عبير. واوراقه كلها - [00:48:20](#)

وعظ وتذكير وقال غيره الارض فيه زموع فيه زمردة والاشجار حلل ووشي والهواء مسك والنسيم عبير والماء راح والطير قيان

والكل دال على كمال صانع شاهد له بالوحدانية انشد بعضهم في زمان الربيع - 00:48:45

يقوم نفاح الربيع - 00:49:05